حبر السامع عادات والده انسابه للخطابه في مدينه صنعا وصعد على المنبر فاسحبان وما صعصعة بن صوحان لم يعتر لسانه الحصر ولا ادركه الخجل والخور وكان رحمه الله تعالى مغرا بمكه المشرفه شديد الولع بها رحل اليها مرات وتردد اليها سنوات ولما استقر بها كانت الصدور الى جمع الثغور وبعث بالرسايل والنصايح الى ملوك الشا واليمن والعراقين والسند والهند ومصر والروم واثنت في الدولة العثماني واحاد العصر وقد ترجمه كثير قال القاضي العلامه احمد محمد قاطن في دميه القصر الناعد لي من العصر هو السند والخليل المعتمد صادم الدين ابراهيم محمد الامير الحبيب النجيب الخليل الاديب ذو الذهن الوقاد والفكر المستعمل النقاد الحاوي لخصال الكمال بالكل الخصال الراقي الى اوج البلاغه في جميع الاحوال الا وعط حلتها الحسن وان خطب اعلى المنبر وايقظ الوسن وقلد المنن وبعض الشمس وحبب الحسن وضيق العطن ووسع الحزن وشجع الجبان وشنع الجنان وزين الحسان ونشد الامان يخلط الترهيب والتعبير بالترغيب والوعيد بالوعد والمطر بالرعد وان قال الاحوان تحبه قطوف ادبها دان وثمرها افنان ذات حلو والوان طعمها شهي وتفريهي تلتذ بها الاسماع قبل وصولها الى الرقاع كلها سرور وانوادها تنور وان هزل خلت الحصا دارا والشعبه برا والنزي هو الحيرسرا والحلوا مرا والصبر جزعا والوقار هلعا والعالي في رتبة القصور ولبدع الدر باركا الشعور وان تصوف ادرك محبة الاتباع مرر صحبه الا تدراع وسلك بالطريقه الى دار الحقيقه فانقطعت سفينته النجاه هو الاصحاب ووصلت الى المحبوب بكمي الايمان وغيبت ذاتك في بحر الاحديه واسقطت السوى عن جوهر فلكي التشويه واففت عليها الانهار المصطفويه الواصله من المنن الالاهيه المستوليه على الذات القدسيه وقد طول الكلام في ترجمته بما يدلك انه بلغ من المعارف منتهاها ومن الفضايل اعلاها ومن الكمالات اقصاها ولاريب انه كان امه وحده وانه اعطي من العلوم الوهبيه ما فاق به ابنا جنسه وخصه الله من الفهم في الكتاب والسنه ما يبلغ اليه غيره من اهل عصره ومن اراد مقدار معرفته بكتاب الله المجيد فعليه بتفسيره المسمى فتح الرحمن في تفسير القران بالقران فانه لا مثل له ولا يستطيع سلوك طريقته النقله وشرحه للاسما الحسنى المسمى فلك المشحون فانه في مجلدين القطع الكامل فانه اتى فيه بالعجايب والغرايب واغترف من بحر فكره من العلوم التي اوردها فيه ما هو عن افكار اكثر اهل العلم عازب وله مولفات عديده منها شرح الاربعين الجوهريه في الحديث سماه مناهل العين الكوثريه وله مولف جواب سوال سماه فتح المتعال الفارق بين الحق والضلال اتى فيه بالفرق بين التوحيد والشرك وفروع ذلك مما عليه اعتقاد العامه في القبوريه وفصل انواع الشرك مما عم الارض ونشر الى اكثر اقطار المسلمين وابان فيه الطريقه المحمديه المنجيه من وجه الشرك في كل قصه وما انتشر من الابتداع في اكثر البقاع وهو كتاب مفيد جدا وكلما تكلم في شي من مولفاته ايده بالدليل من الكتاب والسنه انتزاعا واستنباطا بقوه ملكه واطلاع تام يعز على غيره وكثير مولفاته مبنيه على الاستماع طويلها ومختصرها وقد سالت اخاه شيخنا السيد العلامه قاسم بن محمد الامير رحمه الله تعالى عن هذا الشيخ وكيف تم له ذلك في جميع كلامه هل هو عن تكلف في الصناعه فاجاب على ان ذلك سجيه له يجري الكلام على لسانه مسجعا لقوة فصاحته وبلاغته بداعه من غير تكليف والمواهب قسم وكان ايام اقامته بمكه له جلاله عظيمه عند قطانها وانفصل بالسيد العلامه الولي عقيل بن عمر العلوي وتزوج بنته واتخذ مكه المشرفه دار وطن ونشر في ايامه الطلايع من عجايب المعارف الالهيه وانتفع به الناس ودون فوايده الاكياس وله شعر كثير جدا لا به الناس في الدفاتر ما كتب به الا كابر من ذلك ما اجاب به والده حين اطلع على ابيات صادره منه الى حاله السيد العلامه محمد بن هاشم تشعر بمحبته لسلوك مكه المشرفه فقال والده هذه الابيات وارسلها اليه

طال البعاد فهل له بعد ... ام هل للغيث وصالكم رعد
هل للنوى حد يعرفه ... ام لا له رسم ولا حد

كنا

ع

كنا بعد شهور في قربكم ... حتى تعدى عامنا العد
ما شمت برق الشام بعدكم ... الا سرى مني الكرى الشهد
ما حلت للرحات من مقلي ... عقدا بيد شملها العقد
حتى ارتحلت فساقطت مقلي ... حباته فتبدد العقد
ولست ابرد الصبر بعدكم ... حتى تحرق ذلك البرد
قلت الصبر لي فيه عوض ... فثوى واوارى جسمه اللحد
لم يبق لي الا الرجا سبب ... فرحا الا امالي بها تحدو

فاجاب المترجم له على والده فقال

صد الوصال وواصل الصد ... بعد المزار وزارني البعد
وطر الفراق وما قضى وطرا ... صب قضى اذ شفه الوجد
واهاله قد كان في دعة ... فتوعدته بهجرها دعد
وودعاه من وحب اجابته ... فرد العلا والجوهر الفرد
فدعا الملام وودعاه فقد ... فقد المرام ورامه الفقد
وسلامتي بيلو سعاد فتى ... قد قد منه فواده القد
وجرى بسيف لحاظها دمه ... فلورده ما جار ورد
لم يبق رسما للمشوق ولا ... حدا تجاوز حده الحد
يا عاذلي رفقا بذي شغف ... قصد الهوى فصوابه القصد
كيف التجلد للغرام ولا ... جلد ولا احلا ولا جلد
والطرف يرتقب السهى سهرا ... فاذا سهى فرقيبه السهد
يا سعدان وافيت اسعدها ... اسعد وقل بالله يا سعد
عذبت حيا صب حبيبته ... عذبا وحنو حشايه وقد
عبراته ما طالما عبرت ... في الخد حتى املا الخد
ان العيون من العيون جرت ... جرى الكرم سقفها الرفد
والواد برقصته الحمام اذا ... ما حركت عودا به تشدوا
في روضة تزهو الربيع بها ... وبها اثانيه غصنه الملد
سقيا الايام بها سلفت ... عبرت فمر لمرها المشهد
شيح الزمان بها فلا حجر ... منها في خلدها الخلد
لم ارض ارضا غيرها عوضا ... عنها ولم يتغير السعد
غيري لغيرة التغير عن ... حال يحول لفقدها العهد
بعدا التسلي بعد ان بعدت ... عيني فقاما جفنه الجعد
ولثمت خال الافق كلامي ... ووقفت حتى نالني الرفد
وسعت غير مقصر املي ... ادحوا فقاما ناله الوفد
يبرح الخفا الا الروض برحني ... كل ولا دعد ولا هند
ام القرا عطفا على دنف ... ام القرا فاملا القصد
لولا دعاه الى الوداع اب ... في مدحه يتعرف العد
علم به علمت محاسنه ... والمجد ما يعلوا به المجد
يجب بنيل النيل كوثره ... فداده من مده المد
حبرا ذا اخذ اليراع غدت ... كل الدقايق نحوه تغدوا
ملك به ملوك العلوم علا ... اذ حل ساكا واودنه السعد
عقدا لكلام له مقفلا ... فيه اليه الحل والعقد
اهدى ذكاه الى الوجود ذكا ... طلعت وفود الجهل مسود

Copyright © King Saud University